Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مملكته الذاهبة ، وعاصمته الضائعة ، والتى تنهد فيها تنهدة حارة أسفاً على ملكه الذى كتبت الأقدار عليه الزوال ، والتى احتشدت فيها ذكريات الأمس كله وازدحمت على ذاكرة السلطان المغلوب . كانت هذه الربوة مثاراً لتسمية شعرية أطلقها الأسبان على ذلك المكان ، فأسموه « زفرة العربى الأخيرة » . . .

ومضى أبو عبد الله الملك المغلوب إلى سبيله الأخير ، حيث سيأتى عما قليل وصف للحوادث التى أدت إلى تهاوى التاج الإسلامى من فوق مفرقه .

كان أبو عبد الله بن أبى الحسن ضحية الفتن التى حدثت بين أمراء المسلمين فى أخريات عهد الأندلس ، فلقد كان الأمراء فى شغل شاغل بمنازعاتهم عما يدبره لهم العدو الراصد المترقب .

وقد ضيق الأعداء عليهم تلك الرقعة الأندلسية الرحيبة حين كانت تقع بلادهم فى يد الأسبان بلداً إثر بلد . . . وكان سقوط هذه البلدان سبباً لانتشار لون من رثاء المدن فى الأدب العربى . . . ولا نزال نذكر القصيدة أو المرثية الشعرية